

البداية والنهاية

رتدا الى مكة وقال في ذلك ... شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا ... يضرخ ثوبيه دماء
الاخادع ... وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتحميني وطاء المضاجع ... حلت به
وترى وأدركت ثؤرتي ... وكنت الى الاوثان أول راجع ... تأرت به فهرا وحملت عقله ... سراة
بني النجار أرباب فارغ

قلت ولهذا كان مقيس هذا من الاربعة الذين اهدر رسول الله ﷺ يوم الفتح دماءهم وان وجدوا
معلقين باستار الكعبة قال ابن اسحاق فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع
عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه
وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر
الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه
فيهم زيد بن أرقم غلام حدث فقال أوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما
أعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى
غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به الى رسول الله ﷺ فاخبره الخبر وعنده عمر بن
الخطاب فقال من مر به عباد ابن بشر فليقتله فقال رسول الله ﷺ فكيف يا عمر اذا تحدث الناس
أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن آذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يرتحل فيها
فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول الى رسول الله ﷺ حين بلغه أن زيد بن أرقم
بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر
رسول الله ﷺ من الانصار من أصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ
ما قال الرجل حذبا على ابن أبي ودفعه عنه فلما استقل رسول الله ﷺ وسار لقيه أسيد بن حضير
فحياه بتحية النبوة وسلم عليه وقال يا رسول الله والله لقد رحت في ساعة منكرا ما كنت تروح
في مثلها فقال له رسول الله ﷺ أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال أي صاحب يا رسول الله قال عبد
الله بن أبي قال وما قال قال زعم أنه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت
والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق لقد
جاءنا بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى
رسول الله ﷺ بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس
ثم نزل بالناس فلم

